

واجب المسلمين نحو منكوبي أزمة الزلازل	عنوان الخطبة
١/ تأملات في وقوع الزلزال ٢/ من أسباب حدوث الزلازل ٣/ الذنوب مفتاح كل شر ٤/ الواجب عند الزلازل ٥/ دعم منكوبي الزلزال ٦/ حماية الأبناء من الانحرافات العقدية والفكرية.	عناصر الخطبة
صالح بن مقبل العصيمي	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخليته؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.



أما بعد: فاتقوا الله - عباد الله - حق التقوى؛ واعلموا أن أجسادكم على النار لا تقوى. واعلموا بأن خير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عِبَادَ اللَّهِ؛ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ - مَا نَصَّهُ: "وَقَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ لِلْأَرْضِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِالنَّفْسِ فَتَحْدُثُ فِيهَا الزَّلَازِلُ الْعِظَامُ، فَيَحْدُثُ مِنْ ذَلِكَ لِعِبَادِهِ الْخَوْفُ وَالْحَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الْمَعَاصِي وَالتَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ، وَالنَّدَمُ كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ، عِنْدَمَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَسْتَعْتَبُكُمْ" انْتَهَى كَلَامُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ فِيمَا يَقْضِيهِ وَيُقَدِّرُهُ، وَحَكِيمٌ عَلِيمٌ فِيمَا شَرَعَهُ وَأَمَرَ بِهِ، وَهُوَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْآيَاتِ، وَيُقَدِّرُهَا تَخْوِيفًا لِعِبَادِهِ؛ وَتَذْكَيرًا لَهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّهِ، وَتَحْذِيرًا لَهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَارْتِكَابِ هَيْبِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) [الإسراء]:



[٥٩]، وَقَالَ: (سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [فصلت: ٥٣].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ) [الأنعام: ٦٥]؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَعُوذُ بِوَجْهِكَ"، قَالَ: (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قَالَ: "أَعُوذُ بِوَجْهِكَ".

قَالَ مُجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِ (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ) [الأنعام: ٦٥] قَالَ: "الصَّيْحَةُ وَالْحِجَارَةُ وَالرِّيْحُ. أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ: الرَّجْفَةُ وَالْحَسْفُ".

وَلَا شَكَّ أَنَّ مَا حَصَلَ مِنَ الزَّلَازِلِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ، هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ. وَكُلُّ مَا يَخْدُثُ فِي الْوُجُودِ مِنَ الزَّلَازِلِ وَعَیْرِهَا مِمَّا يَضُرُّ الْعِبَادَ وَيُسَبِّبُ لَهُمْ أَنْوَاعًا مِنَ الْأَذَى؛ كُلُّهُ بِأَسْبَابِ



دُئِبَ الْبَشَرِ، وَحَاصَّةً الشِّرْكَ؛ وَمِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ اللَّهُ: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) [الشورى: ٣٠].

وَقَالَ -تَعَالَى-: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ) [النساء: ٧٩]، وَقَالَ -تَعَالَى- عَنِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ: (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [العنكبوت: ٤٠].

فَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ، التَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ، وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَى دِينِهِ، وَالْحَذَرُ مِنْ كُلِّ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي، حَتَّى تَحْصَلَ لَهُمُ الْعَافِيَةُ وَالتَّجَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الشُّرُورِ، وَحَتَّى يَدْفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ كُلَّ بَلَاءٍ، وَيَمْنَحَهُمْ كُلَّ خَيْرٍ، كَمَا قَالَ: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [الأعراف: ٩٦].



وَقَالَ -تَعَالَى- فِي أَهْلِ الْكِتَابِ: (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) [المائدة: ٦٦]،
 وَقَالَ -تَعَالَى-: (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ *
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ * أَفَأَمِنُوا مَكْرَ
 اللَّهِ فَلَا يُؤْمِنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف: ٩٧ - ٩٩].

وَقَدْ زُلْزِلَتِ الْمَدِينَةُ فِي زَمَنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَحَطَبَهُمْ وَوَعَظَهُمْ، وَفِي
 الْأَثْرِ الصَّحِيحِ "نَزَلَتْ الْأَرْضُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا
 كَانَتْ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ أَخَذْتُمُوهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ عَادَتْ
 لَا أَسَاكِنُكُمْ فِيهَا أَبَدًا" (رواه ابنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ).

فَالْوَاجِبُ عِنْدَ الزَّلْزَلِ وَعَظِيرِهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْكَسُوفِ وَالرِّيَّاحِ الشَّدِيدَةِ
 وَالْفَيْضَاتِ الْبَدَارِ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ؛ وَالضَّرَاعَةُ إِلَيْهِ وَسُؤَالُهُ الْعَافِيَةَ، وَالْإِكْتِنَارُ
 مِنْ ذِكْرِهِ وَاسْتِعْفَارِهِ كَمَا قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عِنْدَ الْكَسُوفِ: "فَإِذَا



رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ).

وَيُسْتَحَبُّ أَيْضًا رَحْمَةُ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالصَّدَقَةُ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ قَوْلُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ. ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ".

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ إِلَى أَمْرَائِهِ عِنْدَ وُجُودِ الرِّزْقِ أَنْ يَتَّصَدَّقُوا. قَالَ اللَّهُ: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة: ٧١]، وَقَالَ اللَّهُ: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [الحج: ٤٠ - ٤١].



وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٢-٣] .. وَالآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ" (مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ)، وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ).

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ. وَقَدْ بَادَرَ وُلَاةُ أَمْرِنَا -حَفِظَهُمُ اللَّهُ بِحِفْظِهِ، وَهُمْ السَّبَّاقُونَ كَالْعَادَةِ لِدَلِكِ-، بِمَدِّ جِسْرِ جَوِّيٍّ لِإِعَاثَةِ الْمُتَضَرِّينَ بِتِلْكَ الْبُلْدَانِ؛ بَلْ وَبَفَتْحِ أَبْوَابِ الْإِعَاثَةِ، وَمَدِّ يَدِ الْعَوْنِ لِلْمُتَضَرِّينَ وَالْمُنْكَوبِينَ فِي تِلْكَ الْبُلْدَانِ الَّتِي أَصَابَتْهَا الزَّلَازِلُ عَنْ طَرِيقِ فِتَاةٍ رَسْمِيَّةٍ وَمُؤَسَّسَةٍ خَيْرِيَّةٍ تَعْمَلُ تَحْتَ أَنْظَارِ الدَّوْلَةِ، وَتُوصِلُ الْمُسَاعَدَاتِ إِلَى مُسْتَحْقِيهَا؛ أَلَا وَهِيَ مِئِنَّةٌ "سَاهِمٌ".



فَعَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ الْمُبَادَرَةُ بِالتَّبَرُّعِ لَهُمْ عَنِ طَرِيقِهَا، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ حَيْرًا عَظِيمًا، وَمَنْ يَبْحُلْ فَإِنَّمَا يَبْحُلْ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَكُلُّ يَتَّصَدَّقُ بِحَسَبِهِ. اللَّهُمَّ ارْحَمْ ضَحَايَا تِلْكَ الزَّلَازِلِ، وَأَنْزِلْهُمْ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ؛ وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَارْحَمْ ضَعْفَهُمْ، وَالطُّفَّ بِهُمْ، وَاكْسُ الْعَارِينَ مِنْهُمْ، وَالطُّفَّ بِعِبَادِكَ، وَارْبِطْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ، وَاكْلَاهُمْ بِرِعَايَتِكَ، وَاحْلُفْ عَلَيْهِمْ حَيْرًا، وَاحْفَظْنَا بِحِفْظِكَ.

اللَّهُمَّ رُدَّنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا، وَاحْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ آجَالَنَا. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاؤِهِ، وَاعْلَمُوا بِأَنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ الْمُلْفَأَةَ عَلَى عَوَاتِقِنَا عَظِيمَةً، مَسْئُولِيَّةَ حِمَايَةِ أُنْبِيَائِنَا، وَفَلَدَاتِ أَسْبَادِنَا مِنْ الْأَنْحِرَافَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَقْدِيَّةِ، وَمِنْ الْأَنْحِرَافَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، فَعَلَى كُلِّ مِنَّا أَنْ يُفْعَلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُفْعَلَ بِهِ، بِحِمَايَةِ هَذِهِ النَّاشِئَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْحِرَافَاتِ الَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ أَوْ تَضُرُّ بِلَادِهِمْ، جَعَلَهُمُ رَبِّي قَرَّةً أَعَيْنَ لَنَا.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْ لِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى؛ وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَانصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا؛ وَانصُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

خَيْرِ مَا سَأَلْتَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ -صلى الله عليه وسلم-، وَنَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ -صلى الله عليه وسلم-،

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ نُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ امددْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا النِّيَّةَ وَالذَّرِيَّةَ
 وَالْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ.

